Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● وأردت أن أبين ، أن على كل جيل من الدارسين أن يعاود تذوق الشعر العربي القديم من خلال منهج جمالي جديد ، حتى لا تتوقف الدراسات الأدبية عند بعض المصطلحات والقواعد ، يرددها الخلف عن السلف .

وبذلك نضمن نمو المناهج الأدبية ، وتطور الدراسات . ونغني الساحة الثقافية بنظرات جديدة ، ومصطلحات مختلفة عن المصطلحات القديمة .

وأعترف أنني استفدت كثيراً من شعر أبي الطيب رحمه الله . في صك كثير من المصطلحات ، وتأصيل منهجي الخاص في التحليل والتعليل والتذوق والكشف . وتحديد معنى منهج الرؤية الفنية ، بأركانه الثلاثة « التشكيل اللغوي » و« الإشعاع الفني » . « وبناء القصيدة على طريقة اللوحة » .

ولقد سعدت سعادة غامرة عندما رأيت بعض الدارسين يستخدمون في دراساتهم للشعر العربي ، بعض هذه المصطلحات التي أصلتها خلال هذين العامين ، بطريقة تلقائية ، وربما بدون أن يعوا أنهم يستخدمون مصطلحات غيرهم ، وطريقتهم في تذوق الشعر .

وهذا أكبر نجاح لمنهج من مناهج الدراسة الأدبية ، لأنه في هذه الحالة يكون ضرورة من ضرورات الدراسات الأدبية . وشيئاً أصيلاً مركوزاً في ضمير الباحثين ، ولم يكن لي من فضل إلا اكتشافه وتحديده ، وتطبيقه على شعر أبي الطيب .

وأعتقد أن السبب في كل ما توصلت إليه من نتائج كان بفضل تركيزي الشديد على الدراسة الفنية للشعر ، دون اللجوء إلى خلفيات وظروف بعيدة عن الفن .

وأعترف أن هناك مناهج كثيرة للدراسة الأدبية تهتم بالنص الأدبي وتنظر إليه بعيداً عن الخلفيات التاريخية والسياسية والظروف النفسية ، والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية بل إن مدرسة النقد الأمريكية الجديدة ، أوغلت في هذا الاتجاه . وأعترف أنني أفدت من هذه المدارس النقدية كثيراً ، وبخاصة فكرة أن أدخل إلى النص الأدبي دون أفكار سابقة ، وأن أحاكمه من خلال مقاييسه الجمالية وقيمه التصويرية والتعبيرية .

ولكن هذه المدارس النقدية تقصر النقد على هذه العملية الجمالية دون أن تستفيد من روافد أخرى يمكن أن تثري النقد الأدبي .

ولعل هذا التزمت الصارم في الاقتصار على النظر في النص الأدبي كعالم لغوي له قوانينه الخاصة ، كان بمثابة رد الفعل للمدارس الاجتماعية والتاريخية